## الوظيفة والتصميم الداخلي..

يهدف التصميم الجيد الى تمكين البناية من تأمين الحاجة والمنفعة المطلوبة، وعندما لا يؤدي التصميم هذه الوظيفة فقد تتحول البناية الى إستخدامات وظيفية أخرى تلائمها.

لذا ينبغي أن لا تكون الوظيفة في الفضاء الداخلي خالقة للشكل ولا يكون الشكل ناسخا للوظيفة، وإنما يكون الشكل تركيبيا بإتجاهين:

**الأول-** تأمين الوظيفة النفعية داخل الفضاء أو مجموعة الفضاءات .....(مبدأ التصميم النفعي)

**الثاني-** إستعمال الأشكال الفنية المبتكرة داخل الفضاء أو الفضاءات ..... (مبدأ التصميم الجمالي)

**في ضوء ذلك فعند التعامل مع أي بناية يراد تصميم فضاءاتها الداخلية وفقا لهذا الفهم التركيبي فإن هنالك ثلاثا من الأغراض الوظيفية للتصميم الداخلي هي:**

**<u>أولا- الوظيفة التشغيلية:</u>**

- ينبغي هنا الوقوف على التساؤلات التالية:

1- من الذي يستعمل المبنى أو الفضاء ؟

2- كم الأفراد الذين يشغلون المبنى أو الفضاء ؟

3- ماذا يفعلون حينما يكونون داخل المبنى أو الفضاء ؟

- كذلك ينبغي على المصمم أن يدرس الحالات التالية:

1- أنساق الحركة داخل الفضاء.

2- أحجام الفعاليات وأشكالها.

3- نوع النشاط الأنساني والمساحة الملائمة له.

4- مظهر الأرضية والجدران والسقف.

5- الصوتيات، الإضاءة، التهوية، التوصيلات المائية والكهربائية، الخ...

## ثانيا- الوظيفة البيئية:

البيئة/ (البيئة الداخلية): نظام ونسق ذو فئآت وأصناف معرفة ثقافيا ضمن حيّز مكاني، حيث ان كل صنف يعرّف فعالية أو نشاطا Activity أو مكانا Place أو شيئا ملموسا Thing ويرتبط بتصرّف إنساني Human Behaviour محدد.

من هنا ينبغي على المصمم أن ينظر الى الفضاء الداخلي (كبيئة داخلية) تؤمن إحتياجات المستخدمين النفعية والبدنية والعاطفية والجمالية وغيرها.

إن تحقيق الوظيفة البيئية يعتمد مباشرة على الجانب الجمالي للتصميم المكاني الداخلي للمبنى.
ومثال ذلك.. عندما يقوم المصمم بإيجاد التنظيم الجمالي (التصميم الجمالي) محاولا إستعمال الشكل والنسيج واللون في نظام مكاني معيّن، فإن هذه العناصر التشكيلية ذات علاقة ببعضها وكأنها نابعة من هيكل المبنى ذاته، وهذا الهيكل بدوره ذو علاقة بالوظيفة التشغيلية للفضاء الداخلي.

## ثالثا- الوظيفة الرمزية:

تبرز فكرة الرمزية عندما تثير الفضاءات الداخلية شعورا بإستعمال محدد وتعتبر هذا الأستعمال المحدد رمزا Symbol للنشاط الحاصل داخلها.

ينبغي على المصمم هنا أن يسعى لتلبية حاجات مستعملي الأبنية (الفضاءات) كونها تحدد مدى إستجابتهم للأشياء المصممة والتي تخضع في غالبيتها الى مفاهيم الماضي المتجسدة في الأبنية ذات القيمة التاريخية والمترسخة في ثقافة المجتمع المعاصر.

## عناصر التصميم الداخلي..

ان المصمم الداخلي معني بالدرجـة الأولـى بتوظيـف عناصر التصميم الداخلي في البيئة الداخليـة للأبنيـة سواء كانت ذات فعاليات عامة او خاصة وذلك لخلق فضاءات داخلية مستجيبة لاحتياجات مستخدميها.

ان مقومات التـصميم الداخلي وعناصره تمثـل العناصر التي يمكن معالجتها من المصمم وتغييرها او ازالتهـا في مراحل مستقبلية من المبنى اوعند تغيير وظيفة الفضاء الى فعالية او وظيفة اخرى.

ويمكن تحديد عناصر التـصميم الـداخلي ( بالاثـاث Furniture و(الخامات او المواد Materials والوانها) و(الاضـاءة Lighting) و (الاكســسورات/ العناصـــر التجميلية Accessories) و( النحت والرسم Painting &Sculpture )

او يمكن تـصنيف العناصـر التـصميمية بمحـددات الفـضاء (الارضيات والجدران والسقوف والنوافذ والابواب والسلالم ) اضافة الى الاثاث ومكونات الاضاءة والعناصر التكميلية الملحقة.

**وعلى العموم تنتظم العناصر التصميمية للفضاء الـداخلي وفق انماط فضائية وبصرية معينة، وهـي بـذلك لاتـؤثر علـى الاستعمال الوظيفي للفضاء الداخلي فحسب بل على الخـواص التعبيرية المتعلقة بالشكل والاسلوب.**

## طرق تجميع عناصر التصميم الداخلي

يتم تجميع وتنتظم عناصر التصميم الداخلي Interior Design Elements تبعاً لعلاقاتها البصرية التي تنظم الفضاء الداخلي وتعرفه بطرائق متنوعة نجملها بالآتي:

1-معالجة السطوح المختلفة ( الجدار ، السقف والأرضية ) بوساطة أختيار الألوان و ، الملمس والتزيين والنسق المستعمل على كل منها ، كل هذه العوامل تؤثر على طريقة ادراكنا للفضاء الداخلي.

2-شكل الإضاءة لتعريف جزء من الفضاء الداخلي وتقسيمه.

3-شكل وترتيب الأثاث ، حيث يمكن تعريف جزء من الفضاء الداخلي بو اسطة قطعة اثاث واحدة او اكثر.

4-الخواص الصوتية للفضاء وعلاقتها بنوعية السطوح فيه ، فالسطوح العاكسة للصوت مثلاً تؤكد على حدود الفضاء وتزيد من تحديده.

5-طبيعة استخدام الفضاء وكيفية توزيع الفعاليات المختلفة الموجودة فيه وكيفية التعبير عن كل منه

ان تجميع عناصر التصميم الداخلي يتوقف على المبنى نفسه وعلى فضاءاته الداخلية وامكانياتها تجاه التصميم والذي يولد احياناً تفاوتاً بين حاجة مبنى الى عناصر التصميم الداخلي عن مبنى اخر، حيث يمكننا ان نقول في عملية التصميم الداخلي لا يوجد ثبات نسبي لتجميع عناصر التصميم الداخلي على جميع الفضاءات الداخلية على الرغم من تميز عنصر الاثاث بين بقية العناصر ، بثبات حاجته واهميته القصوى بين جميع انواع الابنية

ان طريقة المعالجات والافكار التصميمية التي يقدمها المصمم يمكن ان تعكس في نفس الوقت اسلوبه الخاص وطريقة تفكيره في تنظيم وتجميع عناصر التصميم الداخلي ، كما انه لعمل

تصميم داخلي ناجح يجب ان يوظف المصمم أساسيات ومفـاهيم تصميمية معينة تعمل على تجميع أجزاء الفضاء الـداخلي معـاً لصنع علاقات ممتعة بين الأجسام المتنوعة الموجودة في الفضاء

**هذه المفـاهيم هي :**

الوحدة ، المقياس و التناسب ، التوازن ، التناغم و التـواتر ،مركز النشاط (بؤرة التركيز)، الشكل والخطوط ،الملمس والنقوش ، اللون.

مع ملاحظة أن وصف هذه الأساسيات لا يعد قـوانين محـددة و لكن خطوط إرشادية للمساعدة في تطوير التصميم الذاتي .ان من اولى عناصر التصميم الداخلي التـي نـستعرضها هـي المحددات الافقية والعمودية للفضاءات الداخلية.

## المحددات الافقية والعمودية للفضاءات الداخلية.

عند دخولنا بناية ما سرعان ما نحس بالحماية والتطويق ، ان هذا الإدراك له علاقة وثيقة بما يحيطنا ، الأرضية ، الجدران، السقف والمستويات التي تحدد الفضاءات الداخلية هي العناصر التصميمية التي تحدد الحدود الفيزياوية وتفصله عـن الفضاء الخارجي وعما يحيط به من فضاءات داخلية أخرى .

ان الجدران والأرضية والسقف هي أكثـر مـن كونهـا تحديداً لحجم معين من الفضاء ، فشكلها وتكوينها وشكل الفتحـات التي تحتويها ترسخ وتؤكد صفات تصميمية وفضائية معينة علـى الفضاء المحدد.

**المحددات الأفقية للفضاء:**

تشمل المحددات الافقية للفضاء الارضـيات والـسقوف وتعرف على انها تلك الأجزاء الأفقية في الابنية التي بواسـطتها يمكننا تقسيم الفضاءات الداخلية العالية الـى مـستويات متعـددة وتسمى بالطوابق وهي الأرضيات اما المستويات الأفقية الأخيـرة والتي لا يعلوها اي مستوى افقي فتسمى بالسقوف .

وفي الابنية العامة والخاصة تمثل الارضيات القاعدة الاساسية المسطحة للفضاء الداخلي وهي قاعدة لفعالياتنا داخل الفضاء والاثاث ، ويجب ان تنشأ لحمل هذه الاثقال بأمان ويجب ان يكون سطحها مناسباً لتحمل الاستعمال وقد تكون الارضية الجزء الاساسي في التركيب الانشائي او ملحق بالارضية على وفق نوع التصميم والعناصر المناسبة لذلك.

وتتميز الأرضيات بميزتين أساسيتين هما المتانة وقابلية التحمل لموائمة الاستعمال وانخفاض التكاليف وسهولة الصيانة.

اما بالنسبة للسقوف فتلعب دوراً في تشكيل الفضاء الداخلي وتحدد بعده العمودي وتوفر الحماية الفيزياوية والنفسية لمستخدمي الفضاء ويرتبط ارتفاع السقف عادة بأبعاد ومساحة الفضاء.

وبصورة عامة فان السقوف العالية تعطي الاحساس بالحرية والانفتاح والتهوية ، اما السقوف المنخفضة ، تؤكد على انغلاقية الفضاء وتعطي شعوراً بالالفة والاحتواء وان الاختلاف في ارتفاعات السقف ضمن نفس الفضاء الداخلي او من فضاء لأخر مجاور يساعد على تحديد حدود الحيز الفضائي ويفرق بين المساحات المتجاورة ويمكن اظهار الطبيعة الانشائية للسقف لجذب النظر الى طريقة التسقيف وشد الانتباه الى اعلى ، وهذه الحالة تقلل من ارتفاع السقف نظراً لثقلها البصري.

عموما فان المصمم الداخلي يستطيع من خلال افكاره التصميمية ان يتلاعب بارتفاع وانخفاض السقف ومن خلال عدد من المعالجات منها على سبيل المثال التلاعب بالألوان كطلاء سقف الفضاء بلون قاتم كالرمادي أو الأزرق أو الأخضر فيبدو السقف اقل ارتفاعاً او يمكن عمل ديكورات جبسيه للسقف أو أسقف مستعارة كما يمكن استخدام إضاءة موجهة من الأعلى الى الأسفل.

وتتم معالجة السقف المنخفض مثلاً بطلاء الفضاء الداخلي كاملاً بلون واحد أي الجدران والسقف و في حال كان الفضاء واسعاً جداً يمكن استخدام ألوان غامقة للحائط و فاتحة للسقف

وعلى المصمم ان يتجنب عمل ديكورات عميقة للسقف تقلل من ارتفاعه وعليه ان يستخدم قطع أثاث أو نباتات تمتد بشكل طولي في المكان ووضع خطوط أو رسوم طولية على الجدار كما يمكن استخدام قطع مرايا كبيرة للسقف او استخدام إضاءة موجهة من الأسفل الى الأعلى.

**المحددات العمودية للفضاء:**

اما المحددات العمودية للفضاء فهي العناصر العمودية الخطية والأعمدة او الجدران التي تعد من العناصر المهمة والضرورية والأساسية في الفضاءات الداخلية وقد استعملت تقليدياً ، كمساند انشائية للسقوف فوقها وللسطوح والدرجات ، وتشكل ايضاً واجهات المباني وهي توفر الحماية والخصوصية في الفضاءات الداخلية التي تحيط بها.

ان الجدران هي العناصر الأولية التي تعرف الفضاء الداخلي وتحكم حجم الفضاء وشكله وكذلك تحيط بالحركة وتحدها وتفصل فضاء عن اخر ، وتوفر لمستخدمي اي فضاء خصوصية بصرية وصوتية.

ان اعتبار الجدران من عناصر الفضاءات الداخلية الاكثر اهمية ربما يرجع الى انها من أكثر العناصر التي تشاهدها العين او التي تقع في مستوى البصر نسبة الى المحددات الأخرى ( الأرضيات والسقوف )

**وتتألف الجدران عادة من ثلاثة اجزاء وهي:**

1- الازارة.
2- الجزء الوسطي البسيط وغير المزخرف واحياناً محزز.
3- الكورنيش العلوي او الافريز والذي يحتوي في كثير من الاحيان على نقوش او زخارف نحتية بثلاثة ابعاد

وبما ان الجدار هو عنصر معماري انشائي فانه قد يختلف في السمك والأبعاد والشكل (المنحني والمستقيم والمقوس ..الخ ) وقد يختلف ايضاً في الانهاءات وفي حالة التقسيم وفي وظيفته الأساسية وفي التأثير وفي الغرض الجمالي ، وتعرف الجدران المستقيمة الفضاء المستطيل او المضلع وهي الشائعة الاستعمال.

اما الجدران المنحنية فتعرف الفضاء المدور او البيضوي او حر الشكل ، حيث يزيد الجانب المقعر من الإحساس بالاحتواء في حين يعطي الجانب المحدب الاحساس بالسعة ، كما ان الجدران المستمرة المتناظرة تجلب الاحساس بالرصانة ويعزز هذا الشعور باستخدام السطوح الناعمة الملمس ، على عكس السطوح الخشنة الاكثر ديناميكة.

ويمكن استغلال تأثيرات الجدران الملمسية في اضفاء الحيوية على الفضاء الداخلي فاذ كانت ناعمة وبدون لون مميز يمكن ان تستخدم كخلفية لأثاث الفضاء بينما اذا كانت غير منتظمة في الشكل او الملمس مبالغ في تلوينها ، فتصبح أكثر حيوية ويمكن ان يفصل جدار عن اخر بتغير اللون او الملمس او المادة ويفصل عن السقف اما بافريز او بأطار ولابد من اتخاذ الاعتبارات الخاصة بعلاقة الفضاء الداخلي بالفضاء الخارجي عن الخارج.

ويمكن ان تكون الجدران ثقيلة وسميكة وتعبر بوضوح عن هذا الفصل او خفيفة واحياناً فيها نوع من الشفافية بما يحقق دمج الداخل مع الخارج ، اما استمرارية الفضاء والحركة الفيزيائية بين الفضاءات فتحقق من خلال الفتحات وكذلك بانتقال الضوء والصوت والحرارة.

ويمكن التحكم بدرجات بين الفضاء والمحيط المجاور من خلال حجم الفتحات او موقعها او نمط توزيعها او يمكن ان تعمل الجدران كجزء من الاثاث الداخلي بزيادة سمكها واحتواها على جزء منه كأماكن الجلوس او المكتبة او الخزائن ...الخ .

كما يكثر استخدام الجدران غير المرتبطة بالسقوف ( القواطع ) كعوازل فضائية في المكاتب المفتوحة وغيرها من الابنية التي لا يشترط العزل الصوتي بين فضاءاتها المختلفة